النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 01\10\2017 العدد (40) (الأحد الـ 17 بعد العنصرة والأحد الثاني من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: افتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس نقولا كاباسيلاس"

كم كان سيكون عالمنا مختلفاً لو كانت المحبة سائدة في كلِّ مكان! لما كانت هناك ضرورة لقوانين ولا لمحاكم و لعقوبات، لا أحد كان سيظلم القريب، وكانت ستختفي النزاعات والقتالات والحروب والفوضى والاختطافات والطمع والظلم كلّه، ولكان الشرّ مجهولاً بالكلية لأنّ المحبة لديها الميزة الوحيدة التي تميّزها عن الفضائل الأخرى وهي أنها لا تترافق مع بعض النقائص. على سبيل المثال عدم القنية يترافق غالباً مع الغرور، والفصاحة مع حبّ الظهور، وعمل العجائب مع الكبرياء، والرحمة مع الشهوة، والتواضع مع الكبرياء الداخلي وقس على ذلك. هذه لا توجد في المحبة الحقيقية إذ إنّ الإنسان الذي يحبّ، يعيش في الأرض كما كان سيعيش في السماء، بهدوء وفرح لا اضطراب فيهما، وبنفس طاهرة من الحسد والغيرة والغضب والكبرياء والميل الشائن، وكما أنّ لا أحد يفعل سوءاً بنفسه، هكذا أيضاً لا يفعل سوءاً بقريبه الذي يعتبره كنفسه الأخرى. ها هو إنسان المحبة، إنه كملاك على الأرض! لكن ذاك الذي ليست لديه محبة، ولو عمل عجائب كثيرة، ولو كانت لديه معرفة تامة بالحقائق الإلهية، وإن أقام آلاف الموتى، فلن يربح شيئاً بما أنه يعيش فقط لنفسه وبعيداً عن الآخرين.

لذلك بالضبط، حدّد المسيح محبة القريب على أنها برهان المحبة الكاملة له. قال للرسول بطرس: "إن كنت تحبّني إرعَ خرافي" (يو 21: 16). وهذا يرمز إلى أنّ المحبة لديها قيمة أكبر من الشهادة.

إن كانت المحبة تسود في مجتمعنا، لما كانت هناك تمييزات ولما كان هناك عبيد وأحرار، أسياد وعبيد، فقراء وأغنياء، صغار وكبار، كذلك لكان إبليسُ وشياطينُه مجهولين وضعيفين بالكلية لأنّ المحبة هي أقوى من كلّ سور وأصلب من كلِّ معدن أيضاً، لا يغلبها لا الفقر ولا الغنى، أو بالحريّ فإنه حيث تسود المحبة لا يوجد تمييز بين الغني والفقير. فالغني يُعطي الفقير الوسائل الضرورية للعيش الكريم، والفقير يمنح الغني باباً للدخول إلى الملكوت وبالتالي راحة البال.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفُوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 6: 16-18، 7: 1 (للأحد))

يا إخوة، أنتم هيكلُ الله الحيّ كما قالَ اللهُ: إني سأسكنُ فيهم وأسيرُ فيما بينهم وأكونُ لهمْ إلهًا وهمْ يكونون لي شعبًا* فلذلك اخرجوا من بينِهم واعتزلوا يقولُ الرب، ولا تمسوا نجساً* فأقبلَكُم وأكونُ لكم أبًا وأنتمْ تكونون لي بنينَ وبنات يقولُ الربُ القديرُ* وإذْ لنا هذهِ المواعِدُ أيها الأحباءُ فلنطهرْ أنفسنا من كلِّ أدناسِ الجسدِ والروحِ ونكمِّل القداسةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 6: 31-36 (للأحد))

قالَ الربُّ كما تريدونَ أن يفعلَ الناسُ بكم كذلكَ افعلوا أنتم بهم* فإنكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا يحبون الذين يحبونهم* وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا هكذا يصنعون* وإن أقرضتم الذين ترجونَ أن تستوفوا منهم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا يقرضون الخطأة لكي يستوفوا منهم المثل* ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئًا فيكون أجركم كثيرًا وتكونوا بني العلي. فإنه منعمٌ على غير الشاكرين والأشرار* فكونوا رحماءَ كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهم أحرزوا قوّتك، فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها. فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

﴿ طروبارية للرسول باللحن الثالث ﴾

أيها الرسول القديس حنانيا، تشفع إلى الإله الرحيم، أن يُنعم بغفران الزلاَّت لنفوسنا.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثامن ﴾

بكَ حُفظت الصورة باحتراس وثيق أيها الأب رومانوس، لأنكَ قد حملتَ الصليب فتبعتَ المسيح، وعلمتَ وعلَّمتَ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة، فلذلك أيها البار تبتهجُ روُحكَ مع الملائكة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نور أمّي"

ارتبك الشابّ جون واضطرب جدّاً، فقد هبّت عاصفة شديدة في البحر، وعلت الأمواج بشكل مريع، وكان هو واقفاً عند الشاطئ تحت منزله يتطلّع إلى المياه بمرارة، فقد أخذ والده قارب الصيد ومعه ابنته سالي. تسلّلت الدموع من عينيّ الفتى جون، فالظلام صار دامساً، وصوت الأمواج امتزج مع صوت الرياح العاصفة، وحصل والده وأخته في خطر.

أشعلت زوجة الصيّاد مصباحاً، وصعدت به إلى الغرفة العليا من المنزل، ووضعته في طرف النافذة التي تطلّ على البحر. فناداها جون من على الشاطئ:

– ماذا تفعلين يا أمّاه؟!

– أضع مصباحاً حتّى يستطيع والدك أن يراه، فيوجّه القارب نحو الشاطئ.

– النور ضعيف جدّاً يا أمّاه، إنّه لا ينفع شيئاً، فأريحي نفسك من التعب. إنّ لم يتحسّن الطقس، فهناك خطر على والدي وأختي من دون شك.

– إنّني لن استريح حتّى يعودا بسلامة إلينا.

ثبّتت الأمّ المصباح، وركعت بجانبه تصلّي إلى الله كي يحفظهما، ويحفظ كلّ مسافر في هذا الطقس العاصف .

وفي وسط هذه العاصفة الشديدة، وإذ كاد الصيّاد يفقد قدرته على معرفة اتّجاه القارب، تطلّعت سالي من كلّ جانب، وهي تصرخ إلى الله كي ينقذهما، رأت نوراً خافتاً، فقالت لأبيها وهي تهتف فرحاً: "أدر القارب باتّجاه هذا النور، إنّه بلا شك نور أمّي، فإنّ قلبها لن يستريح حتّى نصل، بنورها، إلى برّ الأمان."

وجّه الصيّاد قاربه بكلّ قوّة نحو جهة النور، إلى أن وصل بإرشاده إلى الشاطئ آمناً. وإذ رأتهما الأمّ هتفت تشكر الله قائلة لهما: "أشكر إلهي الذي أنقذكما. كيف نجوتما من العاصفة؟". فأجابت سالي: "لقد وجّهنا القارب نحو نور الأمّ العزيزة، فقادنا نورها إلى الشاطئ، ولولاه لكنّا هلكنا."

تأثّر جون جدّاً لدى سماعه كلمات أخته، وإذ كان دائم التمرّد على أمّه، رجع إلى نفسه وهو يقول: "أين أنا من نور أمّي العزيزة؟!". ولم ينم جون طوال تلك الليلة، بل كان يركع مقدّماً التوبة لله مخلّصه المحبوب، مسلّماً حياته في يديه، وطالباً منه أن يرشده، بنوره السماويّ، من تخبّط أمواج بحر هذه الحياة.

وبعد سنوات أصيب جون بمرض عضال، وإذ كان يحتضر، وكانت أخته سالي بجواره تبكي، قال لها: "لا تبكي، يا أختاه، فأنا لا أخاف الموت! إنّي سائر نحو ميناء السلام، لأنّي وجّهت قارب حياتي نحو نور أمّي العزيزة."

أحبّاءنا، من هي أمّنا؟ إنّها، أوّلاً، العذراء مريم، التي بتوجيه قارب حياتنا إليها، واعتمادنا على نور شفاعتها، نجد الأمان والخلاص. ثمّ هي أمّنا الكنيسة، هذه الأمّ الحنون التي تقدّم لنا النور السماويّ، وكلّ ما يؤول إلى الخلاص والحياة الأبديّة. فلنرتمي في أحضان أمّنا الكنيسة، وننهل من معينها الذي لا ينضب غذاء الروح، الغذاء الأبديّ، فنجد السلام والفرح الداخليّين والتعزية الحقيقيّة .

ربّي، هب لي أن أوجّه قلبي وحياتي إليك، فلا أهلك وسط عواصف هذا العالم وتيّاراته المهلكة.

ربّي، أيّها النور الحقيقيّ، هب لي أن أستمدّ من نورك شعاع نور، فيبدّد ظلمة البعيدين عنك، ونحيا جميعاً معك في نورك الأبديّ.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الرسول حنانيا أحد السبعين، والبار رومانوس المرنّم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر تشرين الأول لتذكار القديس حنانيا الرسول أحد السبعين، والبار رومانوس المرنّم.

القديس حنانيا الرسول: هو حنانيا، التلميذ المذكور في الاصحاح التاسع من سفر أعمال الرسل. وقد جعله الرسل أول أسقف على دمشق وآمن كثير من الوثنيين بيسوع المسيح بواسطته . فسجنه والي المدينة الوثني وعذّبه ثم رماه خارج سور المدينة فمات هناك. هناك كنيسة على اسمه في دمشق قائمة على آثار المنزل الذي التقى فيه شاول في آخر الشارع المستقيم.

كان حنانيا في دمشق عندما جاءها شاول (بولس الرسول) وكان شاول قد انطلق من اورشليم مزودا برسائل من رئيس الكهنة الى الجماعات اليهودية في دمشق حتى اذا ما وجد أناسا تبعوا يسوع المسيح، رجالا ونساء، ساقهم موثقين الى اورشليم، لأن اليهود هناك كانوا

يعودون في شؤونهم الناموسية الى رئيس الكهنة في اورشليم.

في الطريق ظهر الرب يسوع لشاول في نور من السماء فسقط شاول على الأرض وسمع صوتا يقول له: "شاول، شاول لماذا تضطهدني؟". فارتعد وتحير جدا. ثم سأل: "يا رب ماذا تريد أن أفعل؟". فقال له الرب ان يدخل الى المدينة فيقال له ماذا ينبغي ان يفعل. فدخل، وكان لثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب ولا يبصر منتظرًا رسولا من عند الله وهو يصلي.

هذا الرسول الذي بعث به الرب يسوع المسيح الى شاول هو اياه حنانيا.

جاء ايضا في سفر اعمال الرسل ان الرب قال لحنانيا في رؤيا ان يذهب إلى الزقاق المسمى المستقيم ويسأل في بيت المدعو يهوذا عن رجل طرسوسي اسمه شاول ويضع يده عليه لكي يبصر. فتهيب حنانيا الأمر، للوهلة الاولى، لأن شاول جاء الى دمشق بِنِيَّة القبض على المزيد من المؤمنين وزجهم في السجون بأمر من رئيس الكهنة. لكن الرب هدّأ من روع حنانيا قائلا له: "اذهب، لان هذا لي اناء مختار ليحمل اسمي امام أمم وملوك وبني اسرائيل، لأني سأريه كم ينبغي ان يتألم من أجل اسمي."

مضى حنانيا كما أمره الرب ودخل البيت ووضع يديه على شاول قائلا: "أيها الاخ شاول، قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس". فللوقت وقع من عيني شاول شيء كأنه قشور فأبصر في الحال وقام فاعتمد وتناول طعامًا فتقوّى.

هذا كل ما يذكره سفر اعمال الرسل عن حنانيا. لكن، ورد في التراث انه احد الرسل السبعين وانه جُعل أسقفا على دمشق وبشر بالكلمة الإلهية في بيت جبرين الفلسطينية وأتى بالعديد من الوثنيين الى الايمان. ويقال ان عمله البشاري في بيت جبرين كلفه حياته وانه مات رجما.

القديس البار حنانيا المرنّم: لا نعرف الكثير عن القديس رومانوس، ولكننا نعرف أنه ولد في مدينة حمص وصار شماس كنيسة بيروت ، ثم انتقل إلى مدينة القسطنطسنية في أيام الأمبراطور اناستاسيوس الأول والبطريرك القسطنطيني أوفيموس (490–496 م).

كان منذ نعومة أظافره، مشتعلا بحب الله، سالكا في الفضيلة، أمينا على خدمة والدة الإله مثابرا على طقوس الكنيسة. رغبته في تمجيد والدة الإله كانت جامحة، لكن موهبته ومقدرته الصوتية كانت دون طموحاته. وحدث، مرة، خلال سهرانة عيد الميلاد المجيد، في كنيسة بلاشيران في القسطنطسنية، أن ظهرت له والدة الإله وفي يدها درج ناولته أياه ليأكل. وحالما ذاقه ملأت حلاوة فائقة فمه فصعد على المنبر وراح يرتل بصوت ملائكي النشيد المعروف بقنداق الميلاد لوالدة الإله. ومنذ ذلك الحين تدفقت موهبة الروح القدس فيه واستمرت إلى يوم رقاده. وقد أخرج العديد من الأناشيد غطى معظم السنة الليتورجية. ورومانوس هو مبدع الأناشيد المعروفة بالقنداق. يقال أن القديس رومانوس انتج ألفا من هذه القناديق، لم يبق منها اليوم إلا ثمانون. ومن القناديق المنسوبة إليه "مديح والدة الإله" الذي اعتادت الكنيسة إنشاده، خلال فترة الصوم الكبير من السنة.

يذكر أن رومانوس هو أول من أعتاد أن يضع حرف (T) باليونانية قبل اسمه، والحرف يشير إلى كلمة (Tapinos) التي تعني الحقير أو الذليل. هذه العلامة ذاتها اعتمدها الأساقفة فيما بعد فجاءت بشكل صليب صغير.

رقد القديس رومانوس في الرب، في مدينة القسطنطينية، شماسا في الكنيسة العظمى، في العام 530م.

فبشفاعة القديس حنانيا الرسول أحد السبعين، والبار رومانوس المرنّم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.